المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 16039
المسلسل : 111

ملف صحفي

قـــمـــة التـضـامـن

الريـــاض
٢٨ - ٢٩ مـــارس ٢٠٠٧

الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب محمد كومان لـ «الوطن» :

خادم الحرمين له دور حيوي في رفع راية العروبة والإسلام وتحقيق المصلحة العربية والإسلامية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2007 العـــدد : 16039
الصفحـات : 18 المسلسل : 111

محمد القليبي - تونس

أشاد الدكتور محمد بن علي كومان الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب بالدور الكبير الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الصعيدين العربي والإسلامي عموما، مؤكدا أن ما تقوم به المملكة في هذا المجال يصب في مصلحة القمة العربية المقبلة المقرر عقدها في الرياض ويشكل عاملا هاما من عوامل نجاحها.

وقال الأمين العام للمجلس في حديث خاص لـ(المدينة): إن القمة العربية المقبلة تنعقد في ظل ظروف تاريخية هامة تمر بها المنطقة العربية وإن الجميع يعلق آمالا كبيرة على القرارات والنتائج التي ستسفر عنها واثقين بأن هذه النتائج ستكون على مستوى طموحات الشعوب العربية.

وقال الدكتور كومان: إن المملكة السعودية تشكل الآن مرجعية حقيقية لدى العالمين العربي والإسلامي وإن هذه المرجعية تدل على المكانة المرموقة والمتميزة التي تحتلها المملكة في الوقت الراهن. وفيما يلي نص الحديث:

* تستضيف المملكة العربية السعودية في نهاية الشهر الحالي مؤتمر القمة العربية الذي سيناقش قضايا هامة على غرار الوضع في العراق ولبنان ومبادرة السلام العربية والنووي الإيراني.. كيف تنظرون إلى هذا الحدث البارز؟

- لا جدال في أن القمة العربية المقبلة تنعقد في ظل ظروف تاريخية هامة تمر بها المنطقة العربية. فدورة العنف مستمرة في العراق مع الأسف، والأزمة في لبنان لم تجد لها الحل المنشود حتى الآن، وإن كانت الآمال بالوصول إلى هذا الحل تتزايد والحمد لله، وفلسطين لا تزال رهينة الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة، والتي لا تشير إلى وجود أية نية إسرائيلية جديدة أو حقيقية للاعتراف بالحقوق الفلسطينية، ولإبرام اتفاق سلام عادل وشامل مع العرب يقوم على أساس قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، وليس أدل على ذلك من مطالبة إسرائيل في الوقت الحاضر بتعديل مبادرة السلام العربية التي اعتمدتها قمة بيروت عام ٢٠٠٢م بما يؤدي إلى إجهاضها وإفراغها من محتواها.

وناهيك عن ذلك هناك الوضع في الصومال وغيره من البقاع العربية، فضلا عن الفتنة المذهبية التي يسعى أعداء العرب والمسلمين إلى إيقاع الدول العربية والإسلامية في براثينها الخطيرة والمدمرة. وفضلا عن ذلك فإن جدول أعمال القمة يتضمن أمورا أخرى هامة من بينها موضوع منطقة التجارة الحرة العربية التي تساهم بشكل أساسي في تعزيز العلاقات التجارية بين الدول العربية، وكذلك موضوع التعليم في العالم العربي، في ظل معطيات عن تفشي الأمية لا تدعو أبدا إلى الارتياح.

وانطلاقا من أهمية هذه المواضيع ومن دقة الأوضاع التي تجتازها أمتنا العربية فإننا نعلق آمالا كبيرة على القرارات والنتائج التي ستسفر عنها هذه القمة واثقين بأن هذه النتائج ستكون على مستوى الطموحات والأماني.

* يعلق المراقبون السياسيون آمالا كبيرة على الدور السعودي في إنجاح أعمال هذه القمة.. ما هو تعليقكم على ذلك، وكيف تقيمون دور المملكة في تعزيز العمل العربي المشترك؟

- الدور الكبير الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على الصعيدين العربي والإسلامي عموما لم يعد خافيا على أحد وهذا الدور الحيوي والبناء مستمد من حرص خادم الحرمين الشريفين على رفع راية العروبة والإسلام وتحقيق المصلحة العربية والإسلامية في كل مكان وهو بذلك يكرس الدور الذي أرسى قواعده مؤسس المملكة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه. والذي جعل

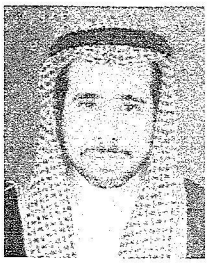

الدكتور محمد بن علي كومان

من السعودية محط أنظار العرب والمسلمين في كل أنحاء العالم.

وقد لمسنا ثمار هذا الدور مؤخرا في اتفاق مكة الذي جمع الإخوة الفلسطينيين وحقق المصالحة فيما بينهم بعد الاقتتال الدامي الذي حدث على الأرض الفلسطينية، كما أننا نلمسه في الجهود الحثيثة لتسوية الأزمة اللبنانية وعودة التفاهم بين أبناء البلد الواحد، هذا إضافة إلى الجهود الرامية لبناء قاعدة للتآخي والتوافق في العراق، وإنهاء مسلسل العنف الدامي الذي يحصد الأبرياء ويترك العراق جريحا نازفا في جسد الأمة العربية.

ومما لاشك فيه أن ما تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين على هذه الأصعدة وغيرها يصب في مصلحة القمة العربية ويشكل عاملا هاما من عوامل نجاحها، كما أن ما يحمل الجميع على الثقة بنجاح القمة هو التقدير الكبير الذي يكنه كافة القادة العرب لخادم الحرمين الشريفين وللجهود الكريمة التي يبذلها لتدعيم التوافق والتعاون العربيين ولجعل قمة الرياض منطلقا لمعالجة الأزمات والمشكلات التي تعانيها منطقتنا العربية والتي تتسبب في إضعاف الدول العربية وإلحاق الخسائر بها وعرقلة مسيرة تقدمها وتطورها.

وسيشكل نجاح القمة نقطة أخرى مضيئة في سجل المملكة الحافل بالمساعي البناءة لتعزيز العمل العربي المشترك في كافة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-03-2007 العـــدد : 16039
الصفحـات : 18 المسلسل : 111

وجوهه وصوره حيث لم تتوانَ المملكة يوما عن دعم أي جهد لخدمة التعاون العربي سواء على صعيد جامعة الدول العربية أو مختلف الهيئات العاملة في إطارها وأيضا على صعيد التعاون الثنائي أو متعدد الأطراف لأنها تعتبر أن هذا التعاون هو خدمة للعرب والمسلمين جميعا، وعنصرا أساسيا من عناصر قوتهم وتقدمهم فضلا عن كونه طريقهم الطبيعي للوصول إلى حقوقهم المشروعة. ولا نبالغ عندما نقول إن المملكة تشكل الآن مرجعية حقيقية لدى العالمين العربي والإسلامي وهذه المرجعية تدل على المكانة المرموقة والمتميزة التي تحتلها المملكة في الوقت الحاضر والتي تحمل على الثقة بالغد والمستقبل.

* كيف يبرز دور المملكة العربية السعودية في تعزيز مسيرة العمل الأمني العربي المشترك؟

- لا يمكن لأحد أن ينظر إلا بعين الاعتزاز والعرفان للدور الكبير والبناء الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بصورة خاصة على صعيد تعزيز وتطوير مسيرة العمل الأمني العربي المشترك، علما أن دور سموه حفظه الله معروف ومشهود في تأسيس هذه المسيرة الموفقة. ونشير هنا من باب التذكير فقط إلى أن المؤتمر الثالث لوزراء الداخلية العرب الذي تقرر خلاله تأسيس المجلس الموقر قد انعقد في مدينة الطائف عام ١٩٨٠م برئاسة سمو الأمير نايف كما أن سموه ترأس المؤتمر الاستثنائي لأصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب الذي انعقد في الرياض في مطلع عام ١٩٨٢م وتمت المصادقة خلاله على النظام الأساسي للمجلس، وتقديرا منهم لهذا الدور فقد أجمع أصحاب المعالي الوزراء على اختيار سموه رئيسا فخريا للمجلس في أول دورة عقدوها وكان ذلك في الدار البيضاء في أواخر عام ١٩٨٢م.

كذلك فإنه اعترافا منه بالجهود القيمة التي يبذلها سموه في بناء وتطوير المسيرة العلمية للعمل الأمني العربي المشترك فقد أصدر المجلس في عام ١٩٩٧م قرارا بتغيير اسم (المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب) ليصبح (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) والتي تحول اسمها فيما بعد ليصبح (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).

ولا ننسى بالطبع الدور الملموس الذي قام به سموه في إنجاح الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب الذي انعقد عام ١٩٨٨م في القاهرة وتم خلاله التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

فقد ترأس سموه هذا الاجتماع التاريخي كما ترأس بعد ذلك اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة المنبثقة عن المجلسين والتي أقرت الآلية المناسبة لمتابعة تنفيذ الاتفاقية المذكورة.

كذلك لابد من التنويه هنا بالدور الهام الذي قام به سموه من أجل عقد وإنجاح الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الداخلية والإعلام العرب الذي شهدته مدينة تونس في مطلع عام ٢٠٠٣م وقد شكلت القرارات الصادرة عن الاجتماع المذكور خطوة هامة على صعيد تعزيز علاقات التعاون والتنسيق بين المجلسين الموقرين بما يكفل المساهمة الفعالة لوسائل الإعلام في دعم جهود الأجهزة الأمنية للوقاية من الجريمة ومكافحتها.

وبالطبع فإن المقام لا يتسع هنا لتعداد ما قدمه سموه من عطاء وما بذله من جهد لترسيخ قواعد مسيرة العمل الأمني العربي المشترك وتدعيم ركائزها ولكن كل متابع لهذه المسيرة الموفقة يمكنه أن يلاحظ بوضوح الدور البارز لصاحب السمو في هذا المجال وهو ما يجعلها تسير قدما في تحقيق النتائج المرجوة منها وفي تلبية تطلعات كافة أبناء شعوبنا العربية في تثبيت معالم الأمن والاستقرار في سائر دولنا العربية.